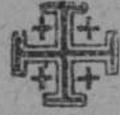
السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي
تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى   ١٣ حزيران سنة ١٩٣٧   العدد ٢٥

الاحد الرابع بعد العنصرة

عيد القديس انطونيوس البادوي



الاكرام دون الاقتداء

ما اصوب ما قاله القديس اغسطينوس : « ان عبادة القديسين (عبادة الاكرام) دون الاقتداء بفضيلتهم ، اكرام باطل بل هو تمليق وذمّ » .

اتيتُ بهذا القول لعلمي ان العالم كله يكرّم القديس انطونيوس ، فلا كنيسة ولا معبد الاّ وفيه صورة او تمثال او هيكل مكرّس لهذا القديس ، وله تقدّم النذور المتنوّعة المنبئة بماله من الحنو والرحمة والانعطاف ، ليليّن اوجاع الانسانية ويضمّد جراحها ويمسح دموعها .

فهذه العبادة (عبادة الاكرام) باطلة لا يرضاها الله ولا القديس انطونيوس نفسه ، اذا لم تقترن بقصدٍ ثابتٍ ان نقتفي أثره في التقوى ومخافة الله ونقتدي بفضيلته .



الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيس بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أهلِ رومِيَه

(٨ : ١٨ - ٢٣)

إِنّي أَحسَبُ أَنَّ آلامَ هٰذا ٱلدَّهر، لا تُقاسُ بِٱلمَجدِ ٱلمُزمِعِ أن يَتَجلّى فينا. فإنَّ ٱنتِظارَ ٱلخَليقه، يتَوقَّعُ تَجلّيَ ٱلمَجدِ في أبناءِ ٱلله. لِأنَّ ٱلخَليقَةَ قد أُخضِعَت للباطِل، لا عَن إرادَة، ولٰكِن لِأجلِ ٱلَّذي أخضَعَها عَلى رَجاءِ أنَّ ٱلخَليقَةَ سَتُعتَق هيَ أيضاً، مِن عُبوديَّةِ ٱلفَسادِ إلى حُرِّيَّةِ مَجدِ أبناءِ ٱلله. ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ ٱلخَليقَةَ كُلَّها تَئِنُّ وتَتَمَخَّضُ حَتّى ٱلآن. ولَيسَ هي فَقَط، بَل نَحنُ ٱلَّذينَ لَنا باكورَةَ ٱلرّوح، نَحنُ أيضاً نَئِنُّ في أنفُسِنا، مُنتَظِرينَ ٱلتَّبَنّيَ ٱفتِداءَ أجسادِنا: بِٱلمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

اعتبار: لماذا لا يتوقع البعض في الحياة الآتية الاّ عذاباً؟ أفليس من الصواب ان يبذلوا نفيسهم بل نفسهم ليتجلّى فيهم مجد الله، ولهذه الغاية المُثلى يثابرون على العمل؟

العطف على الفقير طبيعة فينا لان حالته يرقّ لها كل قلبٍ، وجهاد كل امرئٍ ساعٍ في مجدٍ ما يستفزّ فينا الحميّة ويسعر نار الحسد. واذ ذاك لماذا لا نعطف على فقرنا الروحي والادبي، ولا نعقل ان كدّنا وعملنا حسب شريعة الله يعقبهما مجدٌ لا يقاس بالمجد الضئيل السريع الزوال، الذي اعتدنا ان نراه في العالم هدف اعظم الناس؟

ورسالة اليوم تحملنا على هذا التفكير باقوى حجة.

الانجيل (لوقا ٥ : ١ - ١١)

لمّا ٱزدَحَمَ ٱلجَمعُ عَلى يَسوعَ لِسَماعِ كَلِمَةِ ٱلله، وَهوَ واقِفٌ عَلى بُحَيرَةِ جِناسَر، رأى سَفينَتَينِ راسِيَتَينِ في ٱلبُحَيرَه؛ وقدِ ٱنحَدَرَ مِنهُما ٱلصَّيّادونَ يَغسِلونَ ٱلشِّباك. فرَكِبَ إحدى ٱلسَّفينَتَين، وكانَت لِسمعان، وسَألَهُ أن يَتَباعَدَ قَليلًا عَنِ ٱلبَرّ. وجَلَسَ يُعَلِّمُ ٱلجُموعَ مِنَ ٱلسَّفينَه. ولمّا فَرَغَ مِنَ ٱلكَلام، قالَ لِسمعان: تَقَدَّمْ إلى ٱلعُمْق، وألقوا شِباكَكُم لِلصَّيد. فأجابَ

سِمعانُ وقالَ لَه : يا مُعَلِّم ، إِنَّا قَد تَعِبنا أَللَّيلَ كُلَّهُ ولَم نُصِبْ شَيئاً ؛ ولٰكِن بِكَلِمَتِكَ أُلقي ٱلشَّبَكَه . فلَمَّا فَعَلوا ذٰلِك ، إحتازوا مِنَ ٱلسَّمَكِ شَيئاً كَثيرًا ، حَتَّى تَخَرَّقَت شَبَكَتُهُم . فأَشاروا إِلى شُرَكائِهِم في ٱلسَّفينَةِ ٱلأُخرى ، أَن يأتوا ويُعاوِنوهُم . فأَتَوا ومَلَؤُوا ٱلسَّفينَتَين ، حَتَّى كادَتا تَغرَقان . فلَمَّا رأَى ذٰلِكَ سِمعانُ بُطرُس ، خَرَّ عِندَ رُكبَتَي يَسوعَ قائِلًا : أُخرُجْ عَنِّي يا رَبّ ، فإِنِّي رَجُلٌ خاطِئ ؛ لِأَنَّ ٱلانذِهالَ أَعتَراهُ هُوَ وكُلَّ مَن مَعَه ، عِندَ صَيدِ ٱلسَّمَكِ ٱلَّذي أَصابوه . وكَذٰلِكَ يَعقوبُ ويُوحَنَّا أَبنا زَبَدَى ٱللَّذانِ كانا رَفيقَي سِمعان . فقالَ يَسوعُ لِسِمعان : لا تَخَفْ ، فإِنَّكَ مِنَ ٱلآنَ تَكونُ صائِدًا لِلنَّاس . فلَمَّا بَلَغوا بِٱلسَّفينَتَينِ إِلى ٱلبَرّ ، تَرَكوا كُلَّ شَيءٍ وتَبِعوه .

اعتبار : إن القائد البارع المحنّك في شؤون الحرب ، اذا ما فشلت خطته في مواقع القتال ، لا يتقهقر ، بل يبادر الى اتخاذ خطة جديدة تقتضيها الظروف ، ويُضرم سعير النخوة والحميّة في صدر جنوده ، ويكرّ على العدوّ فيمزّقه شر ممزّق .

ويحدث ان مسيحيين كثيرين ، بخلاف ما يعمله ذلك القائد ، اذا ما اوقعهم العدوّ بشركه وتغلب عليهم ، يؤثرون رقّ عبوديته ، ويثبتون في الخطيئة نابذين ما كانوا يستطيبونه قبلاً في مراعي الايمان الخصيبة ، عوض ان يستمدّوا القوّة ممن لا يبخل بها على عبّاده ، فيكسرون شوكة اعدائهم .

والحالة هذه هوذا بطرس يسبقهم في العمل قائلاً : « انّا قد تعبنا الليل كله ، ولم نُصب شيئاً . ولكن لاجل كلمتك أُلقي الشبكة » .

واحتاز فعلاً من السمك شيئاً كثيراً حتى تخرّقت الشبكة .

كلمةٌ وجيزة

تدخل نشرة « السلام والخير » في الشهر السادس من عمرها . فنرى جميلاً ان نختصر ما قلناه في العدد الاول متكلمين عن غاية النشرة .

غاية هذه النشرة المجانية ان تسدّ فراغاً في الشرق الكاثوليكي، وتقوّي إيمان المؤمنين حتى لا ينسوا قوام ديانتهم. وما اسهل النسيان لا سيما اذا تعرضت مسيرهم مبادئ عصرية تنشرها المطبوعات العديدة العائثات بعروة الايمان لتفتّ عضد الدين، وتحبط الأدب القويم...»

لحسن الحظ لا يخلو الشرق من قلوب واعية لم يتسرَّب اليها بعد فساد العالم؛ مِمَّا يجعلنا نرفع ايات الثناء شاكرين زيادة العناية الالهية بالامة المسيحية الكاثوليكية.

غير اننا نلفت الانظار الى ما يهمّنا، وهو ان كاثوليكيين كثيرين في البلاد نفسها حيث توزَّع هذه النشرة، بعد ستة اشهر، يجهلون وجودها ولا علم لهم بها، وهم لا جَرَمَ في حاجة اليها لتتمّ فيهم ايضاً غايتها الخلاصيَّة.

ان ما لا يستطيع الكاهن الروحي والراعي الغيور ابلاغه الى رعيته من الارشادات، توصله اليهم نشرة « السلام والخير » — فتوقّظ النائم وتحرّك ضمير الغافل وتعزّي البائس وتهدي الضالّ الى الطريق والحق والحياة.

تجاور المريض في سرير آلامه وتليّن اوجاعه وتحدّث السجين في ظلام سجنه وتبدّد من سمائه غيوم اليأس القاتمة، وتخفف ثقل قيود اعذبته. وهل شيء احبّ من ذلك؟

وليس في كلامنا مجازفة، فكفى شاهداً ان كثيرين ممن تناقض خطتهم غاية نشرة « السلام والخير » اصلاً، قاموا منذ اول بروزها الى ميدان العمل يناهضونها ليمنعوا تقدمها، فخابت مساعيهم.

يتحتم اذاً على كل كاثوليكيّ ان يكون رسول هذه النشرة الوحيدة في جنسها ضمن الشرق الكاثوليكيّ، كي لا تذبل زهورها فتسقط دون ان تُعطي ثماراً. وعليه ان يعاضدها باهتمامه، لانه اذا ما نشرها يكون قد وقف وقفة جريئة في وجه تيَّار الطباعة المفسدة المسببة اعظم الشرور الادبية الموبقة التي نعاينها في المجتمع.

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء